

يوميات رب عائلة يوميات سي السيد

أثير حداد

على الاخر فيلغ كرشه ما بين فخذيه، واخذ يقص على اصدقائه كيف مارس سلطته على المراجعين وكيف اعاد العديد من المعاملات لخلوها من البطاقة الترمينية ورفض استلام اجور الكهرباء منهم وامر المراجعين بالعودة غدا، ثم خفض صوته لاعطائه تأثيرا اكبر فقص عليهم كيف انه رفض استلام اجور الكهرباء من ارملة لعدم وجود البطاقة الترمينية الا بعد ان وافقت على الدخول معه الى المخزن، وكيف ان مديره شاهد ما يجري فرفض انجاز المعاملة الا بعد ان كررت الارملة الدخول معه الى المخزن. تعالت الضحكات المكبوتة المؤيدة للانتصارات الذكورية وانها عليه سيل من الاسئلة عن احداث المخزن، وكان التلفزيون يذيع خبرا عاجلا عن انفجار مفخخة قرب مدرسة للاطفال بعد قطع النشرة الرئيسية عن اكتشاف دواء جديد لمرضى السرطان في دولة اخرى في العالم.

سمع رب الاسرة من تجمع ذكوري اخر قريب منه في المقهى من يتفاخر بعشيرته وما قاله الشعراء عنها من كرم شيوخها، فاستعاب على نفسه الصمت، فانطلق متجولا في فتوحات عشيرته، وسبي النساء، وركوب الخيل التي خلقها الله لخدمة الانسان كما تنبأ رب الاسرة، وعدد شعراء قبيلته وعدد زوجات الشيخ وجواريه وابنائهم، حتى تعب من المباهاة بنياشين الذكورية لعشيرته الاسطورية. ومن كثرة اعداد النساء المسبيات يبادر تكصور بعدم وجود بنت باكر في العشائر الاخرى.

بعد صلاة العشاء بنصف ساعة غادر المقهى الى المنزل، مفسحا المجال للاناث باعداد العشاء. جلس امام الصينية يلتهم العشاء دافعا باصابعه الى فتحة فمه كتلا من الطعام بحركات رتيبة متسارعة لا تسبح المجال للتذوق. شكر الله على العشاء وذهب لغسل يديه صارخا "وين الخاوتي" انطلقت زوجته حافية القدمين مقرعة نفسها على النسيان. مسح يديه ورمى الخاوتي بلا اكترات ولا شكر فسقط على صدر زوجته المتهدل من ثقل السنين. تأملت لانه لم يسألها عن اهلها. جلس وبيده السبحة امرا "وين الجاي". ارتشف الشاي بصوت مسموع وقال "ها شلونهم اهلج، اخوج راح يجي باجر

الا القليل من اصابع الباميا والكثير من الماء المزوج بمعجون الطماطم، فشكرن الله على كل شي، لان هناك من لا يجد ما ياكله في يومه، (وكل واحد ياخذ قسمته). تسارعن الى المطبخ للتنظيف واخريرات لاعداد طقوس العصورونية من شاي بالهيل وكعك واستكانات الشاي ووضعنه في صينية تنوسطها استكان وحيد مذهب وملعقه ذهبية لسي سيد. سمعنه يسعل، وسمعته ايضا لوازم الشاي، فبدأت باطلاق تنبيه غيلان الماء فسارع بعض الاناث لاتمام مستلزمات العصورونية اما زوجته فسارعت لالتقاط المنشفة وانتظاره امام باب الحمام، اخذ المنشف، بتذمر عالي، مهمهما بشكره لانه على نومه الهادئ. فسحوا جميعا له الطريق للمرور، كموكب المسؤول ولكن ليس الى خارج الوطن بل الى منصبه. استلقى عليها متذمرا من كثرة اعماله والمراجعين ومطالبيهم اللا متناهية، وبخل بعضهم عليه حتى بكارث موبايل، معتذرا الى الله في اخذ الرشوة ان (الجميع ياخذ).

تناول الشاي بصوت ارتشاف مسموع متلذذا ووقدمت له زوجته قطعة الكعك متملقة عساه يستجيب لمطلبها منذ اسبوع بالذهاب الى بيت اهلها فقال لها باصبع مرفوع الى السماء: "البيسي بسرعة بس ترجعين قبل صلاة العشاء انتي وبناتج، وكولي لاخوج يجي باجر ايصلحننا المولدة، اني رايح للكهوة".

عاد الى موقعه ربا للاسرة، بعد ان اراحه اثناء نومه، الا ان نساء المنزل شعرن به مستيقظا، فلم يحدثوا اية ضجة، ولا ضحكات الشباب فقد اصبحت عادتهم في الضحك عندما لا يكون هو في المنزل. ارتدى البدلة الرصاصية والقميص الابيض وكرفتا رصاصي غامق بخطوط سوداء عريضة وصرخ بصوت امر لمعسكره: "تظفوني القندره اكل ومرعى وقلة صنعة". تدافعت الاناث لتلبية ارادته او طلبه، مستجيبات لقناعاته بانهن خلقن لتلبية مطالبه.

دخل المقهى منتفخا، ويده اليسرى في جيب بنطاله، واليمنى ترتفع وتنخفض مع كل "السلام عليكم"، لتعود لتادية نفس المهمة مع "الله بالخير". جلس من ضمن رواد المقهى المتفخرين بذكوريتهم، فدخلوا في ميارات ابراز الكروش، حتى ان بعضهم تفوق

نحن مجتمع ذكوري بامتياز، وعائلاتنا مبنية على البطريركية بشهادة اختراع عربية، لا تمتلك تاريخ نفاذ بل تمتد لتشمل العائلة الكبيرة ولتحل محل القبيلة ويصبح "رب" - لاحظ التسميه رب - العائلة، الأمر الناهي لما دونه بالمكانة الاجتماعية وقد لا نجد هنا اي دور اقتصادي منتج لرب هذه العائلة بل طفيلي. فالمرأة هي الطبقة العاملة الوحيدة. وعندما تدق الشمس اجراسها صباحا تتسارع النساء نحو المطبخ، مصنع الطعام، لاعداد الفطور ومتطلبات الرجال للخروج ليس الى العمل بل الى اماكن العمل للمشاركة في الاقتصاد الريعي. ليعود الرجل في نهاية يوم العمل متبخطرا برجولته المتعبة من كثرة الإهانات من من هم اعلى منه اداريا او ربما من حملة قووات الموت اذا قاده حظه العاثر ان يمرروا امامه في الموكب لحراسة شخصية لا تعرفها من كثرة تضليل النوافذ، تلك السيارات المشتراة بدل النفط الخام. فيتضائل رب العائلة امام قافلة المسؤول وهي تشق اسماع المارة بعجلاتها المسرعة هاربة من الخوف غير المرئي ومطالب المواطن من كهرياء وحضروا امن وبطالة ومجاري وبيروقراطية ورشاوي وتعليم وصحة، مسرعا يذهب المسؤول ليستلقي في كراسي فندق الرشيد او احد مقاعد الدرجة الاولى لطائرة مغادرة وطن مواطن المطالب اللا متناهية.

ما ان تنتهي قافلة المسؤول حتى تلعنها الانفاس المكبوتة لرب العائلة، فيتحول من انتصاب المذلة الى انتفاخ الذات مسرعا نحو عربنه مطلقا صرخات الاحتجاج باصوات تشبه اصوات العجلات المتسارعة على الاسفلت المنتهية صلاحيتها، محتجا بخلو جدر البامية من الملح. متمططا بعد الغداء متسارعا نحو الفراش ليلقي بجثته المثقلة بالكليسترون لاعنا زوجته لانها لم تقدم له تشريب الباميه بدل الثمن، مع انها اوصته ان يجلب معه عند عودته خبز التنور الا ان رعب موكب المسؤول انساه العديد من مهامه كرب للاسرة وافقده هذا اليوم امكانية ان يقوم بدور الذكر، فأمل نفسه بالمؤجل ليلا.

تسارعت الاناث بعده لتناول الطعام المتبقي بعد غدائه فلم يفلحن في الحصول على اللحم

قريبا من الكاريكاتير هل تقول لزوجتك يا (حبيبتي)؟

👤 سلمان عبد

• البعض قال وهو يسخر:
- اقول لها يا حبيبتي يا عيوني انتي
روحي انتي كلمي فقط عندما...
• لاحظ صاحب الدعوة ان الزوج
وهو رجل مسن حين يتحدث الى زوجته
المسنة ايضا، يناديها بـ (يا عزيزتي، يا
حياتي، يا حبيبتي.. الخ) وعندما انتهي
من الأكل لحق بالشيخ العجوز وعند
المغسلة سأله:

- اهواي اعجبتي يا استاد، بعد هذا
العمر وانت تنادي زوجتك بالكلمات
الحلوة، رد الشيخ:

— تريد الصدك،
اني دائما انسة اسمهة،
شاسوي؟

• اخرون قالوا:

— انتة بطران، قابل
احنة انمثل فلم؟

• احدهم اجاب وهو
يتفلسف:

- في الحقيقة والواقع،
لا بد للزوج ان يبدي
لزوجته الود والمحبة
وان هذا الامر يجب ان

يعم البيوت ويمارسه الازواج.. يجب ان
نعترف بالمرأة ونعطيهها مكانتها مع مزيد
من الحب، وعندما قلت اخبرني بدون
محاضرة، هل تقول لزوجتك يا حبيبتي؟
ظل صامتا وهنا رن موبايله، وعرف من
المتكلم، فاجاب:

- كاي لغوة، سدي حلكج، اني مشتهي
كبة يعني كبة، ليش اتخليني اسمعج كلام
من هذاال...، كاي الكع محظورة...
وهنا يبدو ان الخط انقطع..

عزيزي، هل تقول لزوجتك: يا
حبيبتي؟ ان لم تفعل لماذا لا تجرب؟

ايها الزوج، لو سئلت هذا السؤال
ماذا ستجيب؟ هل تقول نعم، ام تتردد،
ام تقول لا، وتبرر ذلك بتبريرات جاهزة،
ام تقر بانها مطلوبة لرفيقة الحياة
الوفية لكنك لم تجربها اصلا لسياق
الحياة بروتينها الاعتيادي المعروف وعدم
الاستعداد للتغير.. ثم ما هذا التغير؟
هل يكون بين يوم وليلة بعد ان اجترت
هذه الحقبة من السنين واعتدت على
نمط معين من السلوك الزوجي الذي لا
يسمح بالتغيير حتى لو كان تجديدا ينعش
الحياة الزوجية ويبعث
فيها الدفء.



وقد سالت عدة ازواج
واغلبهم ممن مضى على
زواجه اكثر من عقدين
من الزمن، وكانت اجابات
عدد منهم:

• نعم، ومنذ زواجنا
اعتدنا معا على هذا
السلوك، فدايما نشيع
المحبة في البيت وتعلم
اولادنا على ذلك ايضا.

• اتمنى ان اقول لها

ذلك لكنني اجده - بعد هذه السنين
- شيئا غير مألوف وطارئا لأنها هي
نفسها تجد هذا الامر غريبا ويبدو وكأنه
نكتة..

• ومنهم من قال: في حالات ضيقة
جدا جدا اقول لها (حبيبتي) اما عداها
وفي الحالات الاعتيادية لا.

• جماعة "ربعة" قالوا:

- هية مو مرتي وماخذمه على سنة
الله ورسوله شلون حبيبتي؟ شجاني،
اتخيلت؟ بوية تريدون اتخربون نسوانة
علينة؟

علمولده". خفف سؤاله من مدلتها قليلا
واجابت: "زينين كالمو ليش ما اجيت ويانا"،
واضافت وهي تعلم انها كاذبة "مشتاقيك
كلش، اخويا راح يجي بعد الظهر عنده شغل
الصبح". لم يجب لانه انتقل لمراقبة فلم
عنتره للمرة العاشرة. انتبه بعد انتهاء الفلم
ان الساعة بلغت الحادية عشر وان الاناث
تركوا قربه الفواكه فربما ياكل منها. سكون
المنزل علمه ان الجميع نيام من يوم عمل
ساعاته فوق القانونية ولا تحتسب اجوره لا
حسب الساعة ولا الاجر اليومي بل بما يملئ
البطن.

دخل غرفة نومه، شاهدها تغط بنوم
عميق فاعرة فمها، وجدها قد وضعت
كل شي في مكانه اما ملابسه ليوم الغد
فقد وضعتها في متناول يده وما عليه
سوى ارتدائها، رمى نعاله كما اتفق وتمدد
الى جانبها فاطلق السرير ابيه من تراكم
الكليسترول. دفعها بعكسه: "كعدي".
خضعت بمذلة لرغبته الذكورية لاثبات دوره
الذكوري. تمدد مسترخيا طالبا من الله ان لا
يعرضه غدا الى مهانة مديره كما فعل اليوم.
نهضت هي الى الحمام لتغتسل، فنظرت لأول
مرة الى وجهها اليوم في المرأة فشاهدت على
خدها دمعة حزن دفين ورغبة غير مشبعة
منذ البلوغ.

سمعت نقاش مثقفين في المنزل المجاور
دون ان تفهم شيئا منه، كان احدهم يقول:
"ان الحرية والديموقراطية لا مجال لها
للانتصار في بلدنا لانها مؤنثة لغويا الا
اذا استطعنا ان نذكرها مثلا ان تصبح
الديموقراطية"، بسكت قليلا ويعيد
"مستحيل لن تقبلها قواعد اللغة وحتى
الحرية لا يمكن تذكرها"، تسمع صوت
انثوي "حتى العلمانية لا يمكن تذكرها
ونحن مجتمع ذكوري يتفاخر لا انتصار الا
للذكور". بعد توقف قصير يعيد الصوت
الانثوي تسألته: "وماذا عن العنف انه
مذكر لغويا فهل ان متطلبات القضاء عليه
ان نؤنثه". ملت من عدم الفهم، جرجرت
ارجلها بتثاقل وهي تردد مع نفسها اشك
يحجون. دخلت غرفه نومهم، وبعد ان اغلقت
الباب تملكها احساس طاغي بالحاجة الى
سرير اخر في غرفة اخرى مع رجل اخر،
ولكنها تعلم ان تلبية هذا الاحساس سيكلفها
الطلاق او ربما غسل عار العائله، فرضيت ان
تغتسل بعد كل عملية اثبات للذكورية لكي لا
تشم رائحته.

اتقوا الله في النساء

د. بشري العبيدي

المادة (٣٤ - أولاً) منه على أن التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وفي الفقرة ثانياً من المادة نفسها على أن تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية وترعى التفوق والإبداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ..

كيف ستحقق كل هذه الالتزامات ومثل هكذا تمييز وغبن يمارس في اخطر مفصل من مفاصل الدولة الا وهو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؟

إن هذا التطبيق ينتهك الحقوق الإنسانية للمرأة حاملة اللقب العلمي وكأنها ارتكبت ذنباً لا يغتفر بحصولها على لقب علمي. كما انه يدفع المرأة إلى العزوف عن طريق التقدم العلمي والسعي للحصول على الشهادات العليا والألقاب العلمية خشية من استمرار استهدافها بتشريعات تنتهك حقوقها وتعاملها كمنذبة تستحق العقاب. وبهذا سيخسر العراق عدد كبير من الكفاءات العلمية هو بأمر الحاجة إليها الآن للنهوض به وبأبنائه الطلبة لموصلة مسيرة العلم والتقدم. كما انه سيدفع حاملة اللقب العلمي إلى عدم الإقدام على طلب إجازة الأمومة هذه حتى لا تحرم من استحقاقها المالي والذي بالتأكيد هي بأمر الحاجة إليه لمواجهة المصاعب الاقتصادية ومتطلبات الحياة لا سيما مع قدوم فرد جديد للعائلة له متطلباته واحتياجاته، وهذا بالتالي سيؤثر سلباً على صحة الطفل وعلى الأم نفسها.

والمفارقة المبكية في كل ذلك أن هذا الانتهاك العلمي- الإنساني يحصل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبالتعاون مع وزارة المالية!!

أما بالنسبة للموضوع الثاني الخاص بالموظفة المطلقة/ فقد ورد في الفقرة (٩) من كتاب الإعمام والتي تنص على أن

إليها نجد القرار الصادر عن مجلس قيادة الثورة المنحل بالرقم (٨٨٢) في ١١/٢٩/١٩٨٧ قد ورد فيه (تعتبر إجازة الأمومة المقررة للأم الموظفة براتب تام لمدة الستة أشهر وبنصف راتب لمدة الستة أشهر التالية). فضلاً عن القرار الذي أصدرته وزارة المالية والذي نشرته جريدة الصباح بعدها الصادر في ٢٨/٢/٢٠٠٩ (أعلنت وزارة المالية زيادة إجازة الأمومة للموظفات من ستة إلى ثمانية أشهر براتب ومخصصات كاملين. وقال مصدر مسؤول في الوزارة في بيان صحفي تلقته الصبح" إنها قررت زيادة شهر إجازة الأمومة الممنوحة للموظفات من ستة إلى ثمانية أشهر تتقاضى خلالها راتباً كاملاً من دون قطع للمخصصات الشهرية. وأشار المصدر إلى انه من حق الموظفة تجديد إجازتها ستة أشهر إضافية تتقاضى خلالها نصف راتب).

وطبعا موظفة الخدمة الجامعية من حملة الألقاب العلمية غير مشمولة بهذا القرار بحسب إمام وزارة المالية الذي استندت فيه إلى المادة (٧ - ثامناً) من قانون الخدمة الجامعية.

هل يعقل هذا؟! أهكذا تعامل حاملة اللقب العلمي في دولة تدعي أنها تشجع الكفاءات العلمية والتطور والتقدم العلمي وتدعم أبنائها ليحصلوا على أعلى الشهادات العلمية بما يخدم العراق وشعبه!! أهكذا تعامل حاملة اللقب العلمي في دولة ينص دستورها الديمقراطي في ديباجته على عقد العزم لتحقيق العدل والمساواة.. والاهتمام بالمرأة وحقوقها. وفي المادة (١٤) منه على أن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس.. وفي المادة (١٦) منه على أن تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، وفي

كثيراً ما نتحدث عن حقوق المرأة، وندافع عن وجوب منع التمييز ضدها وضرورة تحقيق مبدأ المساواة مقارنة بما يتمتع به الرجل من حقوق، هذا إذا أردنا أن نكون بحق دولة قانون وتعزيز روح المواطنة. ولكن لم أكن أعلم انه كان يجب أن ندافع أيضاً عن وجوب منع التمييز في الحقوق بين النساء أنفسهم إلا بعد أن أطلعتني زميلة على كتاب الأعمام الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالعدد ٢٥٢٢٧/ في ١٥/١٠/٢٠٠٨ الصادر من الدائرة القانونية والإدارية في الوزارة والخاص بتوضيح تطبيق أحكام قانون رواتب موظفي الدولة رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٨ وقانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨.

حقيقة صدمني ما قرأته وما اكتشفته من تمييز صارخ وعدم مساواة وانتهاك للحقوق تجسدت في موضعين. الأول: يتعلق بالموظفة المشمولة بقانون الخدمة الجامعية من حملة الألقاب العلمية والموظفة العادية من دون لقب علمي. والثاني: يتعلق بالموظفة المطلقة.

بالنسبة للموضوع الأول الخاص بموظفات الخدمة المدنية من حاملات الألقاب العلمية/ ورد في الفقرة (٣) من كتاب الأعمام أن يتم منح موظفة الخدمة الجامعية إجازة الأمومة بنصف راتب مع نصف المخصصات استناداً للمادة (٧ - ثامناً) من قانون الخدمة الجامعية ومن تاريخ ٢٠٠٨/١/١ وتستحق الراتب مع المخصصات خلال إجازة الوضع فقط. أما بالنسبة للموظفة من غير حملة الألقاب العلمية فأنها تمنح إجازة الأمومة وفقاً للتشريعات النافذة المنظمة لمنح الإجازة المذكورة.

وبالعودة إلى التشريعات النافذة المشار

العلم والعمل

✍️ خالد القشطيني



جلست القرفصاء على عادة العرب. مسكت القلم بيدها الصغيرة ولكن بقوة وعزيمة ظاهرة. والصبية وسيمة الوجه بديعة التقاسيم ولها شعر كستنائي جميل. ورغم بعد الصورة، فيمكن للناظر ان يرى فيها مخلوقا منكبا على التفكير العميق والتركيز على مهمة الدرس بحرص وامل.

كل ما في هذه الصورة يعبر عن كل ما ينبغي ان نصلوا اليه ونعمل من اجله. نلمس فيها تحرر المرأة والمساواة بين الذكور والاناث. الحرص على التعلم والقضاء على الأمية. الاعتماد على النفس بالعمل الجاد. الانتاجية والتنمية الاقتصادية. سيادة الأمن والحياة السلمية. خلو المحيط والجدران من معالم العنف والشعارات السياسية الفارغة. كل شيء نظيف وخال من السلاح والدمار والريات.

لم يذكر اسم الصبية. وهذه التفاتة مشكورة. يكفيننا التشديق بالاسماء والبطولات. يا ليتهم عملوا تمثالا لهذه الصبية يوضع في اكبر ساحة عامة. بدلا من نصب الجندي المجهول، فليكن عندنا نصب التلميذ المجهول. نخرج للاحتفال به سنويا في بداية كل عام دراسي، فيمر امامه رئيس الدولة والوزراء وكبار رجال الدين وكل المعلمين وطلبة المدارس في استعراض مهيب، يحيون النصب التذكاري ويضعون اكاليل الزهور تحت اقدامه.

انه املنا الوحيد في النهوض والانتصار واللاحق بالمدينة في اطار العلم والعقلانية والعلمانية والحرية.

فيما كنت اكتب المقالة الماضية لأنادي بتبني العلم والتعليم بدلا من اوهام الحرب والضرب، وصلنتي هذه الصورة من صديقي د. ليث الكندي لهذه الطفلة السورية (٧ سنوات) التي جلست على قارعة الطريق تباع الحلوى من صينية وضعتها على قفص قديم، وانكبت اثناء ذلك على كتابة واجباتها المدرسية على دفتر في حضانها. وزعت وكالة الانباء السورية هذه الصورة تحت عنوان "العلم والعمل". ونالت بها جائزة اتحاد وكالات الانباء العربية لأفضل صورة من عام ٢٠٠٧. الجميل في الصورة انها عفوية تماما كما استدل من وضعية الطفلة. يقول مصورها، وسيم خير بيك، انها رفضت مرارا ان تسمح له بتصويرها واضطر الى الابتعاد عنها واخذ الصورة في غفلة منها بالزوم من مسافة ٣٠ مترا. فهي بوضوح ليست صورة مفتعلة او مخرجة.

يا ليتني استطعت وضع تلك الصورة في هذا العمود بدلا من كل كلامي هذا. هزتني هذه الصورة تماما واحيت ايماني بمسقبل امتنا العربية. طالما كان لدينا اطفال من هذه النوعية، حريصين على التعلم والعمل فنحن في خير. امعنت النظر فيها و تأملت. اولا ان الصورة لطفلة انثى وليس ذكرا. ثانيا انها جلست على الرصيف لوحدها بدون اهلها او احد يشرف عليها او يحرسها. وقد لبست معطفا شتويا سميك احمر وحذاء ثقيل مما يدل على انها كانت تقوم بعملها في طقس بارد تحملته بصبر و جلادة.

(لا تستحق الموظفة المطلقة مخصصات الأطفال).

أطرح سؤالا هنا: ماذا عن الموظفة المطلقة الحاضنة لأطفالها؟ هل من العدل حرمانها، أو بالأصح حرمان أطفالها، مما يستحقونه من مخصصات لا لئلا أن والدتهم مطلقة وهم تحت حضانتها، على الرغم من أن قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ يعطي حق حضانة الأطفال إلى الأم؟

حرمان المطلقة من مخصصات الأطفال يكون مقبولا عندما لا تكون حاضنة لأطفالها لفقدان سبب استحقاق المخصصات ألا وهو الأطفال، فهذه المخصصات لم تمنح على أساس قيام علاقة الزوجية وإنما لوجود الأطفال وإلا لأستحق الموظف المتزوج الذي ليس لديه أطفال مثل هذه المخصصات..

العراق من الدول المصادقة على الاتفاقيات الدولية التي تقر مبدأ المساواة في الحقوق وتمنع كل أشكال التمييز، وألزمت هذه الاتفاقيات اتخاذ الإجراءات والتدابير كافة من أجل تحقيق الأهداف والنهوض بواقع المرأة ومنحها فرص متكافئة ومتساوية لتعزيز مكانتها في المجتمع وبأن التنمية التامة والكاملة لأي بلد، ورفاهية العالم، وقضية السلم، تتطلب جميعا مشاركة المرأة، على قدم المساواة مع الرجل، أقصى مشاركة ممكنة في جميع الميادين.

فهل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة المالية -ومن حدا حدوهما من مؤسسات الدولة الأخرى- تجهل نصوص الدستور العراقي والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها العراق وألزم نفسه عبر مؤسساته -وهما طبعاً من ضمن مؤسساته- بتطبيقها، أم إنهما تعلمان بهذه النصوص ولكن لأن الأمر يتعلق بالمرأة وحقوقها فهو ليس بذى أهمية وأنها أولا وأخيرا لا يجب أن "تضع رأسها برأس الرجل" وتحصل على ألقاب علمية وشهادات عليا "فهذا من حق الرجال فقط"، و"لا يجب أن تكون حاضنة لأطفالها فهي ليست أمينة عليهم وليست بكفاءة الرجل في تربيتهم"؟

قال رسول الله (ص) (اتقوا الله في النساء)، ونقول لكما يا وزارة التعليم العالي ويا وزارة المالية (أتقوا الله فينا).

”الزنكين يأكل، والفقير جوعان وبالضيم حاله.. مليونه يا ناس والله مليونه..!!“

كاظم حبيب

كما كان يجري في العهد الملكية أو في فترة حكم عبد الكريم قاسم، بل حتى في فترة صدام حسين كان هناك مجلس للخدمة رغم استخدامه بشكل غير سليم في فترة الدكتاتور الأهوج. اليوم الوزير والمدير العام التابع لهذه الطائفة أو تلك أو لهذا الحزب أو ذاك هو الذي يعين من يشاء ومتى يشاء ممن يحمل بطاقة عضوية هذه الطائفة أو تلك أو هذا الحزب أو ذاك، ومن يحمل ”كارتاً“ موقعاً من إمام أو شيخ هذه الطائفة أو هذا الحزب أو ذاك.

المرأة العراقية التي نفتخر بها، هي أمنا وأختنا وزوجتنا وبنتنا، وهي التي تتحمل الكثير بصبر ودأب ونضال فعلي ضد مجرى التيار، كانت على حق وتحدث باسم الغالبية العظمى من سكان العراق.. لقد مل الناس كل ذلك، لقد تعبوا من الجوع وأنهكوا من المراجعات لدى دوائر دولة فاسدة ومرتشية ولا تمارس عملاً إلا بالرشوة، وهم لا يملكون لما يسد الرمق فكيف بدفع الرشوة!

أيها الحكام جميعاً.. اسمعوا صوت المرأة. اسمعوا صراخها فقد وصل عنان السماء ولم تسمعه حتى الآن، فكيف ومتى ستسمعه؟ لقد امتلأ الكأس وفاض، فهل من سميع من حكام العراق، كل العراق؟

وفقراء مدينة الثورة وفي غيرها دوراً وأوجد لهم عملاً وتبنى قضيتهم لأنه كان منهم.. في حين عاش العراق في ظل النهب والسلب والاعتناء الفاحش من السحت الحرام في فترات حكم أغلب حكام العراق الذين أتوا من بعده، منهم ومن غيرهم حتى يومنا هذا.

الكل حين يكون في المعارضة يستغل أوضاع الفقراء والمعوزين والكادحين أداة لنضاله ويرفع شعارات تعزف على حالة الفقر والبطالة والحرمان والتجاوز على حقوق الإنسان، وحين يصل إلى السلطة ينسى الكثير والكثير جداً من هذا الكل كل ذلك ولم يبق في ذهنه سوى الغرف بأقصى ما يمكن ليملاً جيوبه المتضخمة بالمزيد من مال السحت الحرام وليتحول إلى مليونير مرثي أو غير مرثي، ثم يحتفل البعض بوجود كثرة من المليونيرية في العراق الذين لا يريدون إخبارنا كيف أصبح هؤلاء بفترة وجيزة ضمن مليونيرية العراق، بل مليارديريته!

إن فقراء العراق والكادحين لا يجدون من يساعدهم ولا يجدون حتى وظيفة أو عملاً لهم، أو يحصلون على دخل محدود لا يسد الرمق. فالتعيين لا يتم عبر مجلس للخدمة ليعامل الجميع بالتساوي ووفق المؤهلات،

انطلق صوت مثلث بالهم والعذاب، صوت امرأة عراقية، أم عراقية، ترتدي الفوطة والعباءة وتمسك بيدها ملفاً أحمر بهت لونه من كثرة الإمساك به ومراجعة دوائر الدولة دون فائدة، انطلق صوتها عبر قناة الفيحاء العراقية لتقول لحكام العراق، كل العراق، قبل المستمعين أينما كانوا ”الزن ين (الغني) يأكل والفقير جوعان وبالضيم حاله.. مليونه يا ناس والله مليونه.. ما عدت خائفة، ليفعلوا ما يشاءون، بعنا كل شيء ولم يبق شيء لنبيعه..“ بهذه الكلمات المليئة بالحياة والمليئة بقهر السنين والحرمان وعذابات مراجعة الدوائر الحكومية دون فائدة رغم التغيرات المتعددة والمتنوعة التي طرأت على العراق، ولكن الشيء الوحيد الثابت لهؤلاء الناس الطيبين هو استمرار حالة الفقراء والكادحين والمعوزين على حاله، لم يتغير!

لم يرحمهم أحد غير الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، لأنه كان يحس بحالهم فهو منهم، من وسط الكادحين الفقراء، لم يدخل جيبه فلساً واحداً غير نظيف، حتى هذا الفلس النظيف تبرع به لعائلات كان يعرف أنها بحاجة له، مات ولم يستفد حتى من قطعة الأرض الصغيرة التي منحت له وفق القانون. بنى لكادحي

ما فيك يستقطب ما في الكون

د. فوز النعيمي

الزائنة فبماذا نفسر هذا الميل إلى المبالغة؟ قد يكون كما قلنا أنه ينبع من الحاجة الذاتية إلى المزيد، مزيد من النجاح، مزيد من المقتنيات، مزيد من الإنفعالات، مزيد من الأحاسيس منها مثلاً التلذذ المفرط بالأطعمة الذي أصبح هوساً، وليس صدفة حين يصبح "الجوع المرضي" مشكلة علمية خصوصاً عند الشعوب المترفة، وقديماً كان الرومانيون يلجؤون إلى التقيء عمداً عندما تمتليء معدتهم بطعام الولائم ليعاودوا التهام الطعام من جديد. هناك علامة لازمة أخرى لدى الأفراد في تعريف أنفسهم فيما بينهم بدرجة تشابههم في المشارب والميول فإذا كنت أو كنت في نفس حلقة ميولي فأنتم أصدقائي وآلاً فلا. لقد أصبحت المبالغة في البحث عن التلذذ والرضى في فترة انتشار "الفايكر" المنشط جنسياً و"البروزاك" المضاد للكآبة، هوساً انعدمت معه تقريباً فكرة معاناة العجز الجنسي أو الكآبة فالعلاج متوفر ولا قلق للمتلذذين من دوام البركة، ولم يدم هذا فالإيفال فتح باب الرزق لأخصائي الطب النفسي لمعالجة مصابين بالضعف الجنسي والكآبة بالجملة.. في مثل هذا الجو يبدو من التناقض الإنطواء على الذات والنجسية كإجراء مساعد في إيجاد توازن للذات وإن كان مؤقتاً. الأناية تدفع إلى الاعتقاد بأنني موجود ويحق لي أن استغل كل ما في حوزتي لراحتي دون الإهتمام بمن حوли إذ حالما أجد المتعة سيكون لحياتي معنى وهو مفهوم مراوغ لمنظومة الوجود الإنساني المغلقة لقيم الفرد عن نفسه وعن الوجود، والخطر كل الخطر أن يجد الإنسان نفسه سجين قفص الذات هذا ولا يستثمر وجوده في علاقة تبادل مع آخرين. يؤكد العلم أن النفس تستقطب ما يماثلها من الكون، فمن أي قببح بشع يستقطب أكلي أكباد الشعوب معينهم، وإذا كان ما تستقطبه يسد النقص في ذواتنا فبأي حجم تستعر ذواتهم؟

اليوم؟ يبدو ألا شيء يمكن أن يسد حاجة فرد يبحث بشكل غريزي فطري خال من الوعي عن الجديد القادم فالتلذذ بالحياة يتطلب لدى هذا الفرد بحثاً نهماً لا هواده فيه عن مطامح يتوقع أن تبعث في نفسه الرضى. أن فيض الجديد المعروض في الأسواق للمستهلكين والأقصى المتخيل في النفس يتضافران مع ما في فطرته من ميل ورغبة متصاعدة في المزيد ليصبح ظامناً يرتوي من بحر لا يزيد إلا ظمناً. لو نظرنا عن قرب في ما يشدنا نساءً ورجالاً في حرصنا على الإستزادة مما تهواه أنفسنا لوجدناه متخيلاً صورياً لنماذج لها ما يماثلها في نفوسنا ومخيلتنا من ميل مُركب مُعقد، ولا يخفى عليكم أن بين حنايا كل منا "خطيئة صغيرة" لا نستطيع مقاومتها، وأنا أعترف بأنني أشعر براحة ورضى حين ألبس شيئاً جديداً لذا يتكدس عندي ما أقوم بتوزيعه فيما بعد، ولا يحق لي أن ألوم غيري على ميله الطبيعي. والحقيقة أن الإستهلاك المفرط بأي شكل من أشكاله مرتبط مباشرة بحاجتنا للتعويض عن نقص ما في الذات. هذا الرأي ليس جديداً فالأشياء التي نبالغ في اقتنائها لها رسالة جوهرية في سد "النقص" الساكن فينا في التلذذ المرتبط كما قلنا بمسألة وجودنا التي لا يمكننا سبر أغوارها لأكتشاف ما نحتاجه على وجه الدقة كي نحس بالرضى. يمضي الإنسان شطراً كبيراً من حياته متسائلاً عن معنى وجودة ومكانه ومهمته في الوجود، فما هو طوق النجاة؟ لم يجب أحد بعد بعبارة جازمة عن هذا التساؤل وعلى كل منا أن يجد الجواب داخل نفسه فلبعض هي مسألة دفاع عن قضية يجد فيها الرضى بمساعدة الآخرين والقيام بأعمال إنسانية بينما آخرون تتمحور ذواتهم في الفكر والإبداع ويعمد غيرهم إلى تحويل عوقهم الجسدي السلبي إلى طاقة إيجابية فيصبح المصاب بالربو مغنياً بارعاً والمشلول إلى بطل في قفز

الإستمتاع بصحبة مفردات الحياة اليومية واستمداد الطاقة الإيجابية منها ليس بالبساطة والسهولة التي قد يتصورها البعض فهي ليست في تناول الجميع ولهذا سبب. الألفة تمسح طعم الأشياء والناس يملون المألوف وبالتالي لا يتمتعون بالسعادات اليومية الصغيرة المتاحة، يكفي أن أصحو صباحاً بكامل طاقتي أو حتى ببعضها مما يسمح لي أن أرى الشمس وتراني، أطلق تحية صباح جديد لكل من وما حولي فهم من يشكل خلفية يومي ومنهم أستمد إيجابية الطاقة، ترى هل رددتم مرة تحية زهرة تتطلع إليكم بأحسن منها؟ المرء مجبول على التغيير والإستزادة في استنباط طرقاً لإشباع ذات نهمة لا تنفك تبحث عن المتغير الآتي فإن وجدته توقفت فرحة بما لديها، وما هي إلا استراحة لحظة انطلاق لرغبات جدد. الفرد باحث لجووج عما هو الأبعد والأكثر، فمن أين تأتي هذه الحاجة الملحة اللازمة للفرد في عالمنا؟ في العصور السحيقة كانت الآلهة تقدم للإنسان أهدافاً جماعية ذات قدسية حماسية ولكنها اختفت ومع اختفائها بدأ الإنجذاب نحو التطرف والمبالغة في إرضاء الذات، حالة نفسية يبدو فيها التآرجح بين نبضي الحياة والموت في صراع دائم، فجزء من وجودنا مأخوذ غارق بمغريات الحياة وجزء آخر يصل اندفاعه إلى الطرف المضاد حد الإنهيار بالعدم واللاوجود. هذا الصراع المستमित يفسر عزوف البعض عن التمتع بدقائق الحياة اليومية مفضلين الإنغلاق في سلبية التشاؤم جاهلين أن استقطاب الرضا والسعادة لا يأتي مجاناً دون جهد منا لذا تبدو له باهتة بلا ألوان ولا مفاجآت بينما الحقيقة أن كل مفردة منها معجزة لو التفتنا إليها بضمير يقظ، فما الذي يمنع البعض غالباً من استقطابها ومنحها حقها من الإعتبار والإحترام كمنبع لسعادات صغيرة حصيلتها الإكتفاء والرضى في نهاية



من مستلزمات الحضارة: الضمان الاجتماعي حق للمحتاجين

«الحلقة الخامسة»

بلقيس حميد حسن

الاجتماعية تشكل نسبة كبيرة من ابناء وبنات العراق بسبب مامر على البلد من حروب واستبداد وارهاب وعنق لسنوات طويلة خلفت الافاً مؤلفة من اراامل ومعاقين وايتام ومطلقات وعاطلين، فلماذا تتأخر الحكومة بإيجاد الحلول الناجعة لإنهاء معاناة هؤلاء المسحوقين التي لم تتغير ظروفهم المزرية رغم الوعود التي تقطع لهم خاصة فيما قبل الانتخابات، حتى اصبحت معاناتهم مادة رئيسية لكثير من برامج الفضائيات التي لا أدري لماذا لا يراها المسؤولون.

اننا يومياً نراهم على شاشة التلفزيون مضخخين بشعور القهر والغبن والحرمان حتى أصبحت حياتهم مأزقا ينتظرون الخروج منه مما يدعوننا للمطالبة بجملة من الاجراءات التي لا بد منها لانهاء عذاباتهم وهي:

«أن يتم تشريع قانون للضمان والرعاية الاجتماعية يمنح المحتاجين امكانية العيش الكريم أخذاً بعين الاعتبار حاجة الانسان الى السكن والضمان الصحي والحاجات الضرورية الاخرى التي نص عليها الدستور، مدعوماً بمؤيدات جزائية كعقوبات تفرض في حالة عدم تطبيقه على الجهات المقصرة او المعرقلة لرعاية المستحقين وذلك حفاظاً على نسيج المجتمع وسلامة افراده من الفقر والتشرد والاحساس بالظلم الذي يجنبهم القيام بافعال تؤذي النفس والمجتمع والوطن.

× ان يتم استلام المستحقين بطريقة تليق بهم كبشر، وكحق لا فضل او ممة يجعل النساء الفقيرات والعاجزين

وأباء الشهداء وزوجاتهم منحة الوطن لهم والتي لا تكفي لدفع غائلة الجوع بعد ان منحوه دماء فلذات اكبادهم واعمارهم الموشكة على الانتهاء..

السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا اهمال معاناة الفئة الكبيرة من فقراء العراق الفاقدين امكانية الحصول على مصدر للرزق خاصة وان الدستور العراقي ينص في مادته الثلاثين على مايلي:

المادة ٣٠

أولاً: تكفل الدولة للفرد وللأسرة وبخاصة الطفل والمرأة. الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة، تؤمن لهم الدخل المناسب، والسكن الملائم.

ثانياً: تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حال الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو التشرد أو اليتيم أو البطالة، وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة، وتوفر لهم السكن والمنهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم، وينظم ذلك بقانون .

فأين تطبيق الدستور مما يحصل على أرض الواقع؟ ولماذا على هؤلاء ان يتعدوا كل هذه العذابات ليستطيعوا البقاء على قيد الحياة بحالة يرثى لها في بلد النفط والملايين التي تسرق وتبذر هنا وهناك؟

لماذا يوضعون بموقف يهينهم وكأنهم يستجدون من المسؤولين حق مواطنتهم وحقهم في حياة بائسة عاشوها زمن النظام البائد ولا زالت تسوء يوماً بعد آخر؟

بما أن فئة المستحقين للرعاية

من مستلزمات الحضارة الحق ان يكون هناك ضمانات اجتماعية ورعاية لكبار السن والعاجزين من الضعفاء والمعاقين والعاطلين عن العمل. ومن قيم الحضارة أن تقدم هذه الرعاية الاجتماعية بطريقة تحفظ للمحتاج ماء وجهه ولا تريقه في الشوارع خاصة عندما يكون هذا المحتاج امرأة، أي الأم التي تكرر دائماً انها مكرمة من الرب وبأن اللجنة تحت اقدامها..

رأيت في احدى الفضائيات تقريراً حول طوابير نساء من الفقيرات وعوائل الشهداء والمستحقين للرعاية الاجتماعية في مدن البصرة والعمارة، ووضع هذه الفئة من العراقيين لا يختلف عنه في بقية مدن العراق.

فهل الرعاية الاجتماعية تكون لمساعدة المحتاجين ام لإذلالهم، إذ شاهدنا نساء في ظروف اسوء ما يمكن، يرابطن منذ الفجر في الشارع امام كوة البريد، معرضات للحر والبرد والرياح والاهانات والتدافع مع العاجزين من الرجال الآتين لذات الغرض والمعرضة كرامتهم للهدر في الشوارع بسبب فقرهم وعجزهم او اعاققتهم.

يتجمعون باعداد غفيرة، والقهر والمرضى أعياء قواهم فبدت مظاهر الشيخوخة عليهم ميكراً. بعض النساء يصطحبن اطفالاً، يفترشن الارض، يلهثن من التعب بعد انتظار ساعات طويلة. يتكرر هذا الانتظار لأيام واحياناً يصلن شباك العطاء متأخرات فلا يمنحنهن سوء الحظ فرصة استلام اية مساعدة او ضمان كراتب تقاعدي مثلاً فيعاودن المحاولة في الأشهر المقبلة وهكذا يستمر مسلسل العذاب. على هذا المنوال يطاردون أمهات

الصولجان

د. بان سامي بشير

رمز كان يحمله الملوك والسلاطين منذ اوائل الدهور يرمز الى النفوذ والسلطة والمال.. عرفنا الصولجان من قصص التاريخ البعيد.. يدل على تحكم الشخص بمن حوله. تغير شكل رمز الصولجان بتغير الزمان والمكان فلكل حقبة تاريخية صولجانها ولكل بلد من بلاد العالم حكم ودولة تختلف باختلاف الحضارات عبر التاريخ. ويتقدم الزمان اصبح للصولجان اشكال عصرية ولم تعد حكرًا على شخص واحد.. تعددت الصولجان وتقسمت واصبحت في تزايد سريع وازداد الذين يسعون للحصول على شكل او اخر من هذه الصولجان وبأي شكل من الاشكال، فالسلطة والنفوذ لها اشكال لاتعد ولا تحصى كان تكون منصب او نفوذ او رؤوس اموال وما الى ذلك فهذه الاشياء تشعر من يسعى اليها بانه هو صانع القرار الوحيد في اي شي او يستطيع فعل كل ما يحلو له فيبدأ الصراع سباق في الحصول على الصولجان، من يغلب من ومن يتسلط على من، وتبقى الفئة المستضعفة تنظر بترقب للصولجان فالتسلط في تزايد مستمر وبازدياد المتسلطين وتباين انواعهم واختلاف قواهم ونفوذهم يزداد عدد المستضعفين ويزداد انواع استضعافهم وتختلف بذلك انواع حرمانهم من ابسط حقوقهم بالحياة وكلما زاد التعسف بحق المستضعفين زادت الهوة بين مكونات المجتمع المتحضر وينقلب الى صراع تصور احداث تحصل كرها لاطوعا لنفوس تخلو من التضحية والتسامح وتتحكم بالضحايا من كل نوع. في صباح باكر كنت مسرعة للوصول الى عملي احاول عبور الشارع العريض والسيارات مسرعة بشكل جنوني لان الوقت يدهام الجميع وسائقو السيارات يعلنون بعنف قيادتهم بان لاتعاون في هذه اللحظات، واذا بشخص يناديني بصوت مرتفع فيصلني صوته عبر حفيف رياح السيارات المسرعة (يله اختي اعبري) وقفز بلمح البصر لبيتوسط الشارع رافعا بيمينه عكازا كانت تسنده بدلا من رجله التي فقدتها وهو يدافع عن اخر شبر من ارض هذا الوطن.. رفع عكازه بوجه سائقي السيارات المسرعة ليسانعديني على عبور الشارع، عبرت وانا انظر الى هذا الصولجان (العكاز) بيده فايقت انه من نوع اخر يختلف عن صولجانا التحكم والتسلط التي تحيطنا، انه صولجان التضحية والفداء حيث لم يكتف بما قدمه من تضحيات في السابق فروح التضحية تبقى معطاءة تزرع الخير في نفوس من حولها مادامت تنبض بالحياة. ليت يعلم دكتاتور صولجان التسلط ان تأثير التسلط زائل مهما طال زمانه وان نهايات طغاة العالم على مر العصور ما هي الا مصدر بهجة وعنوان انتصار الضعفاء وان صولجانا التضحية تبقى اساس بناء اسمى المجتمعات.

يتوسلون بأيدٍ ممدودة بشكل مهين لكوة البريد، مما يتوجب على المسؤولين ان يخططوا بشكل افضل وباسلوب يجنب هذه الفئة الإهانات، وبما ان الوضع في العراق ليس مؤهلا لفتح حساب بنكي لكل فرد من هؤلاء لينزل استحقاقه الشهري في حسابه دون عناء كما هو في اوروبا، كما أن الوضع لايسمح بانتشار آلات اوتوماتيكية يستطيع من خلالها الاشخاص سحب ما يحتاجون من حسابهم اينما كانوا، فمن الضروري تقديم المساعدة لمن يحتاجها من المواطنين بسرعة مع حفظ كرامته دون انتظار وفوضى وذلك بفتح مراكز رعاية اجتماعية في كل المناطق ليتم تسجيل المستحقين كل حسب منطقة اقامته بعد دراسة اوضاعهم والتأكد من احقيتهم لها.

× يتم تحويل الاموال المخصصة للمحتاجين من البنك الى فروع الرعاية الاجتماعية حسب مالدي كل فرع من اعداد مسجلة من المحتاجين، فيستلم كل محتاج مخصصه من مركز الرعاية الكائن في منطقته دونما حاجة لقطع مسافات قد لا يستطيعها المستحق الذي يكون غالبا كبير السن او مريضا او معاقا او أم تضطر لاصطحاب اطفالها في ظروف واجواء غير مناسبة، ولكي تمنح المساعدة بشكل لائق لابد وان تحتفظ دائرة الرعاية بمخصصاتهم التي يستطيعون استلامها متى حضروا ليجنبهم الكثير من المعاناة كالتجمهر والتردد المستمر والخيبات الشهرية امام دائرة البريد.

للاسف هناك الالاف من المحتاجين لم يحالفهم الحظ ليكون لهم مساعدة اجتماعية، فقد رأينا وسمعنا تقارير اخرى عن الاوضاع المزرية للمحتاجين في مدن مثل الناصرية وغيرها من مناطق العراق المهملة والبائس اهلها حيث لم يعلم احد بمعاناتهم ولم يسجلوا لا كعاطلين عن العمل ولا كعاجزين او معاقين، بل هم ينتظرون المحسنين من الناس ليتصدقوا عليهم.

فمتى يكون للعراقي حياة كريمة في بلاد النفط والنخيل؟

www.balkishassan.com